**قسم العلوم السياسية**

**سنة ثانية لسانس**

**مقياس :الدولة والمجتمع المدني**

**نشأة المجتمع المدني:**

ظهر مفهوم المجتمع المدني بصورته الأولى في أوروبا، حيث كان مرتبطاً بنظرية العقد الاجتماعي، وهذه النظرية اعتبرت أنّ تأسيس السلطة ينبغي أن يكون نتيجة اتفاق بين الحكام والشعب أي بين الدولة وأفراد المجتمع، وأنّ السيادة يجب أن تكون بيد الشعب، ومهدت لقيام منظومة علمانية من أجل إلغاء مفهوم السلطة الدينية، علماً أنّ هذه النظرية ساهمت في ظهور الديموقراطية القائمة على مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث التنفيذية، والتشريعية، والقضائية، وأدّت إلى صياغة مواثيق ودساتير تحمي المجتمع من سيطرة الدولة، وتتيح للمؤسسات المدنية المشاركة في العملية السياسية، وتطورت الديموقراطية وأصبحت ميداناً عملياً يتعرّف فيه الأفراد على كيفية ممارسة أصولها، لتصبح ثقافة تتعمق داخل الجميع، سواء على الصعيد الاجتماعي، أم السياسي، أم العائلي.

ومن المنظور التاريخي فإن المعنى الحقيقي لمصطلح المجتمع المدني قد تغير مرتين عن شكله الأصلي الكلاسيكي، حيث حدث التغيير الأول بعد الثورة الفرنسية، والثاني خلال سقوط الشيوعية في أوروبا، وفي العصور الغربية القديمة عادةً ما يرتبط معنى المجتمع المدني في فهمه للجمهوريين الكلاسيكيين ما قبل الحداثة بالفكر الحديث المبكر لعصر التنوير وذلك في القرن الثامن عشر، ولمصطلح المجتمع المدني تاريخ أقدم بكثير في مجال الفكر السياسي، حيث يشار إلى المجتمع المدني على أنه جمعية سياسية تحكم الصراع الاجتماعي من خلال فرض قواعد تمنع المواطنين من إيذاء بعضهم البعض، وفي الفترة الكلاسيكية استخدم مفهوم المجتمع المدني كمرادف للمجتمع الصالح، وتم اعتباره بأنه مفهوم لا يمكن تمييزه عن الدولة، ومن وجهة نظر أفلاطون كانت الدولة المثالية عبارة عن مجتمع عادل يكرس فيه الناس أنفسهم للصالح العام، ويمارسون الفضائل المدنية المتمثلة في الحكمة والشجاعة والاعتدال والعدالة، ويؤدون الدور المهني الأكثر ملائمة لهم.

وبَعْد فترة السَّبعينيّات من القرن العشرين، انتشرت مُؤلَّفات عالَمِ الاجتِماع » أنطونيو غرامشي  «في المجتمَع العربيّ وبَدأ مفهوم المُجتمَع المدنيّ باختِراق الثَّقافة العربيَّة وسَاهم في إكسابِها طابع اجتماعيّ توعويّ يَقومُ على الأعمال التَّضامنيَّة والخيريَّة.